المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

موقف الجزائر من التدخلات العسكرية الامريكية في الكونغو بين عام 1962-1968 دراسة تاريخية في جريدة الجمهورية العراقية

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية _ جامعة بغداد
م. د. خالد جمال كريم عباس الراوي
khaled.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
م.م. شهد محمد نزار
shahad.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص

لقد طرحت الثورة الجزائرية من خلال أهدافها النضالية مفهوما شاملا للقضاء على النظام الاستعماري بكل أشكاله، ورفض هيمنة القوى الكبرى، وخاصة الحملات العسكرية الاوروبية والامريكية على الكونغو. وفي هذا الإطار حرصت الحكومة الجزائرية على وقف التدخلات العسكرية الأمريكية واستهدافها للشعوب الإفريقية عموما، بالإضافة إلى دعوة الجزائر إلى مرحلة تعزيز أواصر الوحدة والتعاون في النضال التحرري الإفريقي كجزء لا يتجزأ من كفاح وكفاح الشعب الجزائري. فقد أدركت الجزائر أن مراحل تحرير القارة الإفريقية، مثل الكونغو...، إن التحديات التي تواجه الشعوب الإفريقية نتيجة الاستعمار الأوروبي والخدمات التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل حملاتها العسكرية، تتطلب العمل عبر مختلف الوسائل الإعلامية والدبلوماسية والسياسية لإشراك الشعوب الإفريقية في حركة التحرير الثورية وتبني النموذج الجزائري في النضال التحريري لتحقيق حرية القارة ووحدتها.

كلمات مفتاحية: الكونغو، الجزائر، الاوروبية ، الامريكية، حركات التحرر الافريقية.

The Algerian position Of the American military interventions in the Congo between 1962-1968: a historical study in the Iraqi newspaper Al-Jamahiriya

College of Education Ibn Rushed for Human Sciences – University of Baghdad
Dr. Khaled Jamal Karim Abbas AL-Rawi
khaled.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Shahad Mohammed Nizar

Abstract

The Algerian revolution, through its struggle objectives, put forward a comprehensive concept to eliminate the colonial system in all its forms, and to reject the dominance of the major powers, especially the European and American military campaigns in the Congo. In this context, the Algerian government was keen to stop American military interventions and their targeting of African peoples in general, in addition to Algeria's call for a stage of strengthening the bonds of unity and cooperation in the African liberation struggle as an integral part of the Algerian people's struggle and struggle. Algeria realized that the stages of liberating the African continent, such as the Congo…, The challenges facing African peoples as a result of European colonialism and the services provided by the United States of America under its military campaigns require working through various media, diplomatic and political means to involve African peoples in the revolutionary liberation movement and adopt the Algerian model in the liberation struggle to achieve the freedom and unity of the continent.

Keywords : Congo , European , Algeria , American ,African liberation movements .

المبحث الاول: التنافس الاستعماري على الكونغو.

تميزت قضايا الدول الافريقية بالكثير من الاحداث والتدخلات الاستعمارية الاوروبية لذا سارت الجزائر بحملة التضامن مع شعب الكونغو وانغولا ورفضت سياسة الاستعمار البرتغالي والتدخلات العسكرية البلجيكية والامريكية على الصعيد العسكري لضرب المقاومة في الكونغو، وبظل ذلك قامت الجزائر بفتح المكاتب السياسة الكونغو دعما لقضيتها في المحافل الاقليمية والدولية، وساهمت القوى الوطنية والشعبية في الجزائر في دعم الكونغو من خلال مظاهرات خرج 200 الف متظاهر التي دعت الحكومة الجزائرية الى دعم المقاومة الشعبية، فيما اعرب اعضاء حزب جبهة التحرير الوطني الى ضرورة مقارعة الاستعمار البرتغالي والبلجيكي والتدخلات العسكرية الامريكية التي ابادت واستباحت حقوق الشعب في الكونغو وانغولا[1].

واجهت الكونغو مراحل الدفاع عن اراضيها والتصدي لمحاولات استقطاع الكونغو عن انغولا عندما اقرت الحكومة البرتغالية عام1932 التفرد بالسلطة الكاملة اذ اعلنت عن قيام نظام دكتاتوري يؤكد ضم الكونغو في جناح وزارة مستعمراتها، وبالرغم من الاستعمار الفرنسي وسياسته ضد الشعب الجزائري لكنه الجبهة التحرير الجزائرية اتبعت دوراً مهمهاً بالدفاع عن القضايا الافريقية، كما لعبت الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958 دوراً في قدمته للدول الافريقية التي عدتها مرتكزا ومحوراً اساسياً لا تقل شأنهاً عن سياستها كباقي الدول العربية، حيث قدمت الحركة الوطنية في الجزائر الدعم العسكري منذ ثورتها ضد فرنسا ودعت حركات التحرير الوطنية والشعبية في الكونغو الى الكفاح المسلح ضد فرنسا وفق بنود وقرارات مؤتمر اكرا عام 1958، ومن جهة اخرى فان المؤتمرون حثوا الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع جبهة التحرير الجزائرية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الجزائري[2].

اشارت برقية البعثة الى الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية في 17 مارس عام 1959 التي نقلت مضامين اهمية التعاون بين الحركات التحررية الافريقية واشارت بان الحركة الوطنية الجزائرية ومقارعتها للاستعمار الفرنسي نقلت اسلوب قتالها الى باقي حركات التحررية الافريقية منها في الكونغو الفرنسية والكونغو البلجيكية ونياسا لاند وكينيا باتت مكشوفة للعيان، وهنالك شائعات تؤكد ان الحركة الوطنية في الجزائر حثت الحركة الوطنية والشعبية في الكونغو وموزمبيق على المقاومة ، ويبدو أن الأحداث تتحرك بسرعة وأن البريطانيين يتمتعون بروح التطور، اما فرنسا اتخذت سياسة الجرم ضد الجزائر ومن شأنه أن يزيد من تأجيج الصراع، وفي هذه الظروف يتعين على الولايات المتحدة التفكير في مصالحها الخاصة في افريقيا إذا ما ترسخت الشيوعية السوفييتية فان جميع مصالح الدول الغربية مهددة [3].

ففي 8مارس عام 1961 كشفت محادثات زيارة الرئيس الغاني كوامي نكروما مع السيد جيه كيه بينفيلد، القائم بأعمال مساعد السكرتير القوات الجوية حول الكونغو واختلافاتهم في الرأي مع موقف الولايات المتحدة. على سبيل المثال، فيما يتعلق باقتراحه بسحب البعثات الدبلوماسية من وليوبولدفيل، مما تركزت توجهات السيد نكروما على مرحلتين اولا: استعادة القانون والنظام مع التركيز على إزالة البلجيكيين، ثانيا: عزل الكونغو عن جميع التأثيرات الخارجية باستثناء الأمم المتحدة، وهي من مقترحات مؤتمر الدار البيضاء الذي عقد من 3 إلى 7 كانون الثاني 1961الذي اوصى به رؤساء دول المغرب والجمهورية العربية المتحدة وغانا وغينيا ومالي وممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة وليبيا وسيلان التي اكدت رفضها الأنشطة العسكرية الأميركية في الكونغو وانغولا بعد رويتهم ان قيادة الامم المتحدة لم تعارض اعمال القتل والدمار التي قامتها الطائرات والسفن الأمريكية ضد الشعوب الافريقية[4].

ففي 8اب عام1962 اتبعت السياسية الخارجية الجزائرية في اول خطوة لها بمناصرة القضايا الافريقية وساندت حركات التحرر التي عدتها مصدراً للقضاء على الوجود الاستعماري، في حين عبرت الجزائر عن دورها الريادي باستخدام الكفاح المسلح الذي يعد محوراً ساهم بالقضاء على الاستعمار في افريقيا، واشارت ان في حال خلاف الدول العربية عن استخدام الكفاح المسلح فانهم مهددين بدورهم في تسلط الاستعمار والسيطرة على خيرات البلدان[5].

كشفت الادارة الامريكية اهمية سياستها العسكرية ودورها في الكونغو وباقي الاراضي الافريقية المستعمرة من الدول الاوروبية اثناء زيارة الرئيس احمد بن بله الى الولايات المتحدة الامريكية، وسرعان ما كشفت برقية من وزارة الخارجية إلى السفارة في الجزائر في23 تشرين الاول عام 1962 إن الجزائر

ملتزمة بشدة بمبادئ معينة. فهي ضد الإمبريالية والاستعمار والتمييز العنصري استشهد الرئيس بنزاع الولايات المتحدة مع البرتغال بشأن حق أنجولا في تقرير المصير، وموقف الولايات المتحدة من وحدة الكونغو، على الرغم من الصعوبات التي ينطوي عليها هذا مع الأصدقاء في أوروبا. سبب التحركات غير الحكيمة للإدارة الأميركية آنذاك، وفي محادثاته الرئيس احمد بن بله مع وزير الخارجية الامريكي اكد بان الجزائر دفعت ثمناً باهظاً للدخول إلى الساحة الدولية ولن تتهاون بالدفاع عن قضايا افريقيا([6]).

المبحث الثاني: الاستعمار البلجيكي والحملات العسكرية الامريكية ضد الكونغو.

اتبعت الجزائر في سياستها الخارجية دوراً مهمهاً في الدفاع عن القضايا الافريقية التي عدتها مرتكزا ومحوراً اساسياً لا تقل شأنهاً عن سياستها كباقي الدول العربية، اذ لعبت الجزائر دورها بما قدمته للدول الافريقية من دعم في كفاحها المسلح ضد فرنسا وفق بنود وقرارات مؤتمر اكرا عام 1958، ومن جهة اخرى فان المؤتمرون حثوا الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع جبهة التحرير الجزائرية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الجزائري[7].

برقية من البعثة لدى الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية في 17 مارس عام 1959 التي نقلت اهمية التعاون بين الحركات التحررية الافريقية واشارت بان الحركة الوطنية الجزائرية ومقارعتها للاستعمار الفرنسي نقلت اسلوب قتالها الى باقي حركات التحررية الافريقية منها في الكونغو الفرنسية والكونغو البلجيكية ونياسا لاند وكينيا باتت مكشوفة للعيان، وهنالك شائعات تؤكد ان الحركة الوطنية في الجزائر حثت الحركة الوطنية والشعبية في الكونغو وانغولا وموزمبيق على المقاومة . ويبدو أن الأحداث تتحرك بسرعة وأن البريطانيين يتمتعون بروح التطور، واما فرنسا اتخذت سياسة الجرم ضد الجزائر ومن شأنه أن يزيد من تأجيج الصراع، وفي هذه الظروف يتعين على الولايات المتحدة التفكير في مصالحها الخاصة في افريقيا إذا ما ترسخت الشيوعية السوفييتية فان جميع مصالح الدول الغربية مهددة ([8]).

كشفت احد اوراق الوزارة الخارجية الامريكية في28 حزيران عام 1962 بخطورة نقل افكار الحركة الوطنية في الجزائر الى باقي الحركات التحررية افريقيا، وهذا زاد من فعل المواجهة والاستقطاب المتزايد للعلاقات العنصرية، اذ دفعت العنصريون البيض إلى تعزيز مواقفهم الراسخة واقليم جمهورية جنوب أفريقيا والممتلكات البرتغالية في أنجولا وموزمبيق والاتحاد الأفريقي الأوسط (روديسياس ونياسالاند)، في حين لجات القومية الأفريقية السوداء الصاعدة الى اتباع اسلوب الاصطدام وبناء علاقات مع القوى المتنافسة في العالم، وهذا وضع الاستثمارات الأميركية الواسعة والتواجد المواطنين الأميركيين بخطر كبير في أفريقيا([9]).

لم تكتفي الجزائر بمحاولات تحرير بلدان جنوب افريقيا اذ قامت بنقل الشكوى الى مجلس الامن الدولي والامم المتحدة، فقد اعرب الرئيس احمد ابن بله بكلمته في9 اب عام1962 قائلا: ان الجزائر لن تنسى اخوانها في الكونغو وجنوب افريقيا ومستعدين ان تقديم الدعم الغير مشروط، وبهذا سوف نلعب دوراً في حماية الشعوب الافريقية ونرفض السلام والامن العالمي[10]، وبذلك بادرت الجزائر بمساعي دورها في الدفاع عن قضايا افريقيا من خلال قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية وبلجيكيا والبرتغال وقامت في وضع خطة اقتصادية مشتركة عملها ضد المصالح الامريكية([11]).

اعربت الادارة الامريكية اهمية سياستها العسكرية ودورها في الكونغو وباقي الاراضي الافريقية المستعمرة من الدول الاوروبية اثناء زيارة الرئيس احمد بن بله الى الولايات المتحدة الامريكية، وقد اعربت برقية وزارة الخارجية الامريكية إلى السفارة في الجزائر في23 تشرين الاول عام 1962 إن الجزائر ملتزمة بشدة بمبادئ معينة. فهي ضد الإمبريالية والاستعمار والتمييز العنصري استشهد الرئيس بنزاع الولايات المتحدة مع البرتغال بشأن حق انجولا في تقرير المصير، وموقف الولايات المتحدة الامريكية من وحدة الكونغو، على الرغم من الصعوبات التي ينطوي عليها هذا مع الأصدقاء في أوروبا. سبب التحركات غير الحكيمة للإدارة الأميركية آنذاك، وفي محادثاته الرئيس احمد بن بله مع وزير الخارجية الامريكي اكد بان الجزائر دفعت ثمناً باهظاً للدخول إلى الساحة الدولية ولن تتهاون بالدفاع عن قضايا افريقيا([12]).

اتضحت معطيات السياسية الخارجية الجزائرية في اول خطوة لها بمناصرة القضايا الافريقية وساندت حركات التحرر التي عدتها مصدراً للقضاء على الوجود الاستعماري، في حين عبرت الجزائر عن دورها

الريادي باستخدام الكفاح المسلح الذي يعد محوراً ساهم بالقضاء على الاستعمار في افريقيا، واشارت ان في حال خلاف الدول العربية عن استخدام الكفاح المسلح فانهم مهددين بدورهم في تسلط الاستعمار والسيطرة على خيرات البلدان[13]، مما اثارت الهجمات الامريكية واستهدافها حركات التحررية في افريقيا بشكل عام رد فعل الجزائر اذ سارعت نحو دعم الدول الافريقية لاسيما الكونغو عام 1963 ضد التدخلات العسكرية الامريكية[14]، بعد التدخلات العسكرية الامريكية وضرب القوات الشعبية في الكونغو، اعلنت الجزائر رسمياً الى زيادة دعمها للمقاومة الشعبية وأرسال الكثير من الجزائريين للمشاركة بالقتال التي أحداث العدد الاكبر من الخسائر في مصالح الدول الاستعمارية، الامر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية نحو اصدار اشد العقوبات بحق المقاومة الشعبية في الكونغو بعد الدمار الذي الحق بشركاتها[15].

توجت الجهود الجزائرية المبذولة بلقاء رؤساء وملوك ثلاثين بلداً أفريقيا بأديس ابابا، بتاريخ الثالث والعشرين من ايار في اضخم تظاهرة وحدوية حتى ذلك الوقت، اذ برزت الجهود العربية لنصرة حركات التحرر الافريقية من خلال الجهود الجدية للجزائر ومصر، وعندها قام الرئيس ابن بلّة باللقاء كلمة اكد فيها استعداد بلاده أرسال المقاتلين الجزائريين الى جميع المناطق الافريقية غير المحررة للإسهام في مجابهة القوى الاستعمارية[16]،الا ان المؤتمر وضع عناية خاصة لحركات التحرر الأفريقية ووصفها بالقضايا الجوهرية التي يجب ان تتقدم على جميع القضايا الاخرى[17].

اندفعت الجزائر منذ وقت مبكر بعد الاستقلال نحو توطيد العلاقات الاقتصادية والثقافية مع دول افريقيا لاسيما مع دول افريقيا الغربية الناطقة باللغة الفرنسية التي تميزت بسرعة التبادل الثقافي فضلا عن الدعم المتبادل من الناحية الاقتصادية[18]،وقدرت مساهمات الدعم الجزائري المالية بـ(5,265,300) فرنك، واسهمت الجزائر دوراً كبيراً بدعم حركات التحرر الافريقية من خلال أنشاء المكتب السياسي لحركة الكونغو في الجزائري[19]، وبضوء ذلك رسخت جهود الجزائر مواصلتها الخارجية نحو اهمية التضامن والتعاون مع الدول الافريقية بهدف المحافظة على استقلال ودعم الدول الافريقية بكافة الميادين على النحو السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتوجهت بذلك نحو خدمة شعوب الافريقية من اجل رفع مستواها ورفاهيتها ولتحقيق العدالة الاجتماعية، وبطريقة اخرى فان الرئيس احمد بن بيلا اعتبرها من اهم بوادر تعزز مراحل ثنائية العلاقات الافريقية والتحدي أي عدوان الذي يوجه سطوته ضد استقلالها والعبث في خيراتها وتهديد امنها وسيادتها[20].

اسهمت جهود الجزائر بوضع كل السبل في معالجة الكثير من القضايا الافريقية ودعم حركات التحرر في الكونغو وانغولا وغينيا وموزنبيق وروديسيا وجنوب أفريقيا ضد التدخلات الخارجية منها الامريكية والبلجيكية، وهذا ظهر جليا من خلال مقاطعة البرتغال وجنوب افريقيا دبلوماسيا فضلاً عن منع طائرات هاتين الدولتين من التحليق فوق الاراضي الافريقية[21]، كما ساهمت الجزائر بدورها دعم حركات التحرر الافريقية الكونغولية[22]، فلم تنقطع مواصلة الجهود الجزائرية ودعمها للدول الافريقية على الجانب العسكري بل قامت بتوقيع الكثير من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية مع اغلب دول القارة الافريقية، فضلا عن قامها تشكيل اللجان المشتركة بين الدول الافريقية لغرض تنسيق التبادل التجاري معها داخل وخارج نطاق الجامعة العربية من اجل مساعدة الدول الافريقية[23]، مما قدم الرئيس احمد بن بلّة دورُ مميزاً في تقريب المسافة بين الجزائر والدول الافريقية الثورية المعروفة بمجموعة الدار البيضاء والدول المعتدلة المعروفة بمجموعة مونروفيا ولاجوس[24].

انطلقت الجزائر في مبادرات انعقاد المؤتمر التمهيدي لمنظمة الوحدة الافريقية بين 15-23من ايار عام1963 في اديس ابابا اثيوبيا بوصفها اول بلد افريقي حصل على الاستقلال، واوصى المؤتمر بأنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، وتقدم انتدب المندوب الجزائري في المؤتمر نحو اعداد مشروع توصية يشمل جميع المشكلات الخاصة بمبادئ الوحدة الأفريقية واجهزتها، لعرضها بعد ذلك على رؤساء الدول والحكومات[25]،بيد ان الرئيس احمد بن بلّة اتفق لحد ما مع الاتجاه الداعي الى قيام حكومة افريقية وعارض فكرة ايقاف تنفيذ القرار او ابعاده، ورأى ضرورة طرحها بكل احجامها شرط ان تعالج بصورة ايجابية وموضوعية بعيدة عن المصالح الخاصة، وبحسب رأيه فان دوافعه توجهت نحو تحرير البلدان

الافريقية المستعمرة من خلال دعوة جميع الحاضرين تقديم المساعدات الى الكونغو بدلا من انشاء بنك للتنمية، لانهم سبق وان اتفقوا على ذلك بان يموتوا في سبيل تحرير الجزائر[26].

اكد الوفد الجزائر في مؤتمر الاتحاد الشعبي الافريقي بان حكومته لن تتوقف عن دعمها لجميع حركات التحرر الافريقية، وايضا اشار بان المقاومة في الكونغو لا تزال تتلقى دعمها العسكري والمادي بهدف مواجهة الحملات العسكرية الامريكية عام1963([27])، وايضا اقامت الجزائر في العاصمة الجزائر يوم 28 حزيران عام 1963 مهرجان ضم العديد من وفود الدول الافريقية وتجلت فكرها واهدافها نحو تضامن معا شعب جنوب أفريقيا حملت شعار" نموت لتحيا افريقيا والوحدة الافريقية" [28]، واشار بذلك الرئيس احمد بن بيلا موضحا: " انه لا يوجد سلام العالمي ما لم يتم تحرير المناطق الافريقية من السيطرة الاجنبية وللتمييز العنصري" [29]، وعبر ايضا قائلاً: "ان الجزائر جزء لا يتجزأ من القارة الافريقية" [30].

بسياق التطورات السابقة اتجهت الجزائر نحو فتح ابواب المساعدة واستقبال المقاتلين الأفارقة من الكونغو وانغولا وموزمبيق وجنوب افريقيا في معسكرات التدريب الجزائرية بهدف مقاومة الانظمة الاستعمارية [31]،لاحت بوادر التدخلات الامريكية ضد الجبهة التحرير الشعبية بمحاولات استهداف مواقع المقاومة الشعبية في الكونغو، وبهذا ادركت الجزائر ان وراء تدخلات العسكرية الامريكية اهداف حاولت قطع العلاقات الجزائرية مع حركات التحرر الافريقية بشكل عام لضمان عدم تغلغل النفوذ الاتحاد السوفيتي([32])، وعلى اثرها انعقد المؤتمر التمهيدي لمنظمة الوحدة الافريقية بين 15-23من ايار عام1963 في اديس ابابا اثيوبيا بوصفها اول بلد افريقي حصل على الاستقلال، واوصت الجزائري في المؤتمر اهدافها نحو اعداد مشروع توصية يشمل جميع المشكلات الخاصة بمبادئ الوحدة الأفريقية واجهزتها لعرضها بعد ذلك على رؤساء الدول والحكومات الافريقية[33].

اصرت الجزائر بالدفاع عن جبهة التحرير الشعبية الانغولية اذ حاولت ان تقدم لها كل الدعم العسكري وتدريب المقاتلين بهدف مواجهة الحملات العسكرية الامريكية والقضاء على جذورهم وانهاء وجود الاستعمار البرتغالي، لان الجزائر رات في اهداف السياسة الامريكية ان استمرار الاستعمار البرتغالي يعني الحفاظ على قواعدها العسكرية فضلا عن قطع مسالة التواصل بين جبهة التحرير الانغولية مع الجزائر والاتحاد السوفييت، وعلى اثرها عقدت اللجنة الاقتصادية الافريقية اجتماعًا في اديس ابابا اذ اعرب الوفد الجزائري برئاسة يوسف بكوش رئيس الوفد الجزائري ورئيس تلك اللجنة بعد انتخابه من قبل اعضاء اللجنة المذكورة قائلا(إن مهمه الاجتماعات الافريقية الهدف منها الوحدة السياسية والاقتصادية ومن الضروري تشكيل لجان الثروات الطبيعية والصناعية والمواصلات والاجتماعية لمواجهة التحديات التي تحيط بأفريقيا)[34].

وعدت الجزائر بان مؤتمر اديس ابابا يمتد بصلة طبيعية لتنمية التعاون وتوثيق التضامن بين الدول الافريقية كافة من خلال وضع خطة عمل في سبيل تحقيق امل تلك الشعوب في التضامن والوحدة[35]، فكان اول اهداف الرئيس بن بله في اجتماع منظمة الوحدة الافريقية بالقاهرة عام1964 هو تقديم المساعدة لتحرير جنوب افريقيا منها الكونغو وانغولا وغينيا وموزنبيق وروديسيا وجنوب أفريقيا[36]، مما دعا الرئيس ابن بلّة فيه الى تحديد خطة العمل المشترك، فضلاً عن تأييده الاقتراح الداعي الى انشاء حكومة افريقية في الكونغو على مستوى القارة، فقد اكد قائلاً: "ليس من واجبهم ان يرفضوا دراسة موضوع الحكومة الافريقية"[37]. يتضح اختلاف اراء المراقبين بعضهم اشار ان سياسه الجزائر وتدخلاتها في افريقيا فشلت فشلاً ذريعاً لكونها اقتصرت على الخطب والبيانات، وكذلك لانعدام وسائل الاتصال الضرورية لإنجاح تلك السياسة منها فقدان السفارات يمكنها خلاله توجيه التقارير والمعلومات وتبادلها، وبحسب راي المراقبين كان الدافع الحقيقي وراء سياسته الافريقية رغبته في ان تتزعم الجزائر العالم الافريقي، وهو الامر الذي لم تتقبله الشعوب الافريقية من جانبها.

وما بين الراي الاول والثاني يمكننا القول بان سياسة ابن بلّة الافريقية بغض النظر عن مسالة فشلها او نجاحها كانت طموحاً مبالغاً فيه، بل ان ذلك الطموح قد فاق الامكانيات الحقيقة للجزائر، ولاسيما في تلك المرحلة المبكرة لاستقلالها، اذا اخذ بالحسبان ان قضية التضامن مع افريقيا لم تكن تتطلب منه ذلك

الالتزام المطلق، اذ كانت القضايا الجزائرية اولاً وقضايا الوطن العربي ثانياً اولى بذلك الالتزام، لاعتبارات متعددة.

المبحث الثالث: موقف الجزائر من التدخلات العسكرية الامريكية في الكونغو.

انتابت اثار سياسة الولايات المتحدة تجاه الكونغو في أفريقيا نحو اندفاع الجزائر بعد مذكرة وليامز راسك مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية الصادرة في 25 شباط عام1963 اذ بدأت بسياسة التمير واستثناء الأقليات الأوروبية في أفريقيا البرتغالية وجنوب روديسيا وجمهورية جنوب أفريقيا، بسبب ذلك تلتها زيارة الجزائر ونيجيريا والكونغو وروديسيا والمناقشات مع كبار الضباط هناك والمغرب وتونس وغانا وتوغو وداهومي وأنجولا والقوات الجوية الملكية السعودية وموزمبيق وتنجانيقا الى حركات التحريرية بهدف تقديم الدعم لها والتوجه نحو مضمار مقاومة الاستعمار وحملاتهم العسكرية منها الامريكية والبلجيكية والبرتغالية([38]).

بعد الحملات العسكرية الامريكية واستهداف المقاومة الشعبية في الكونغو قام الرئيس ابن بلّة بزيارة رسمية لكل من مالي وغينيا وتوسيع عمل الكفاح المسلح لدعم حركة التحرير في الكونغو وانغولا وموزمبيق وجنوب افريقيا، واكد لهم ضرورة التعاون ي واجهة الحملات العسكرية الاوروبية والامريكية[(39)]،ففي اطار الجانب العسكري الجزائري تبرع الشعب الجزائري بمبلغ 5 مليون فرنك سلمها المكتب السياسي الجزائري الى الحركة الشعبية في الكونغو[(40)]،واستقبلت الجزائر الزعامات الشعبية في الكونغو لتدريبهم عسكرياً على حرب العصابات، فضلا عن ذلك قدمت الجزائر كل اشكال الدعم منها العسكري والمادي واللوجستي منها فتح مراكز التدريب التي ضمت نحو الف مقاتل تضم جميع المقاتلين في افريقي، وزار الرئيس احمد بن بله وماندیلا مراكز التدريب الافريقية في الجزائر التي تقع قرب الحدود المغربية التي ضمت عدة مقاتلين منها المقاتلون اعضاء المقاومة الشعبية الانغولية[(41)]،

رحب الرئيس احمد بن بله في1 شباط عام1964بزيارة يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة وتطرق بحديثهم حول التطورات السياسة في الدول الافريقية ومشاكل التميز العنصري، واشار بان الهجمات التي تقوم بها القوات الامريكية ضد القوات الشعبية في الكونغو وانغولا وموزمبيق وجنوب افريقيا تعد اعتداء واضح وخرقاً للقوانين الدولية، كما أعربت **صحيفة الشعب الجزائرية** بقولها بعنوان:(إن الرجال قادرون بموقفهم حل المشاكل بحنكة دون التدخلات الخارجية)[(42)]، وساهمت الجزائر بدورها في دعم حركات التحرر الافريقية بالكونغو وموزمبيق [(43)]، فيما لاحت اهداف الرئيس بن بله في اجتماع منظمة الوحدة الافريقية بالقاهرة عام1964 هو تقديم المساعدة لتحرير الكونغو وانغولا وجنوب افريقيا وغينيا وموزنبيق وروديسيا وجنوب أفريقيا[(44)].

قدمت الجزائر المساعدات لقوات الكونغو بعد ان اعلنت الحكومة الأمريكية قطع المساعدات عن الجزائر، وفي نهاية المطاف جمدت الحكومة الامريكية بشكل مؤقت أي مشاريع أو برامج فيما خفضت شحنات المساعدات إلى الجزائر إلى الحد الأدنى اللازم لإبقاء برامج الغذاء مستمرة([45])، اما الجزائر ادركت مفهوم التحرير والتخلص من الاستعمار يأتي عن طريق وحدة الجهود، وبذلك توجهت نحو حل النزاع الاثيوبي– الصومالي وحثهم بإيقاف اطلاق النار والسعي الى تسوية سلمية لمشكلة الحدود بينهما[(46)]، وبطريقة اخرى وحث الرئيس ابن بله الزعماء الأفارقة على التعاون واستمرار مقاومة الاستعمار والتدخلات العسكرية الامريكية والبلجيكية في الكونغو[(47)].

اجبرت الاندفاعات العسكرية الامريكية واسلوبها في استخدام العنف والبطش والابادة ضد الشعب الكونغو، نحو استقبال الرئيس احمد بن بله زيارة الرئيس الكونغو برازفيل وبعد استمرار المناقشات بينهم بما يخص مجرى التدخلات العسكرية الامريكية المستمرة في الكونغو، مما توصلت النتائج النهاية لحديثهم بإعلان الاهداف منها تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتعهدوا في استمرار التواصل بين التنظيمات التعاونية في الجانب الصناعي والزراعي لتحسين الاحوال المعيشية في البلدين، فيما ايدت الجزائر للكفاح المسلح في الكونغو واكد التزامها بتقديم الدعم العسكري والمالي وتدريب المقاتلين واعدادهم لمقاومة الوجود الامريكي([48]).

كما انتقد السفير الجزائري وفد الكونغو عام 1964 عندما اكد انهم كانوا يعتمدون في تحرير اراضهم وشعوبهم على قرارات منظمة الامم المتحدة، واشار ان التدخلات العسكرية الامريكية لن يتخلوا عن

مستعمراتهم ومصالحهم في الكونغو دون استخدام الكفاح المسلح[49].وفي اثناء مشاركة الوفد الجزائري برئاسة الوفد عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر وبرفقه الحاج علي سعيد الجزائري في الكونغو وسفير الجزائر في غانا يدعى السيد مهدي باجتماع وزارة خارجية الدول الافريقية، اعرب عن عدة توصيات التي اكدت على وحدة الدول الافريقية ودعم الحركات التحريرية، وفي كلمته اشاد وزير خارجية الجزائر في دور مصر واحتضانها المؤتمر التي كانت تدعم الحركات التحريرية[50].

علقت الصحافة الجزائرية على المحادثات مع الكونغو ومالي والسودان اذ شكرت الجهود التي يقوم بها احمد بن بيلا في تعزيز دور التعاون الاقتصادي، كما رأت جهود الجزائر نحو دعم الخبرات بين الدول الافريقية يزيد من التعاون الاقتصادي، مما بحثت الجزائر مع الرئيس موديبو كيتا نحو دعوة لاجتماع منظمة الوحدة الافريقية وذلك بهدف ايقاف التدخلات الاجنبية منها البلجيكية والامريكية في الكونغو[51]، ونددت وفد الجزائر في مؤتمر الدول الافريقية ضد التدخلات الامريكية في الكونغو ورفضت الوجود الأمريكي والبلجيكي الذي اعتبرت وجود القوات الاستعمارية مخالفاً للقوانين الدولية[52].

بظل استمرار الحملات العسكرية الامريكية على الكونغو استقبل الرئيس الجزائري احمد بن بيلا وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة في فندق فلسطين بعض القادة المقاومة الشعبية الكونغولية وتطرقوا بحديثهم اهمية اجتماع وزراء خارجية افريقيا المنعقد في اديس بابا في 5 ايلول عام 1964 وتم بحث الية التدخلات العسكرية الامريكية في الكونغو اذا اوضح عبد العزيز ان القرارات شجبت التدخلات الامريكية[53]،وحذر الرئيس احمد بن بله وجود موريس تشومبي رئيس وزراء الكونغو من تواجده في مؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة وقد اعرب بأن ميولة الى التعاون مع الاستعمار على حسب الحركات التمردية[54]، وبعدها صرحت الحكومة المصرية من احتجاز موريس تشومبي في القاهرة دون فك الاحتجاز عن السفارتين المصرية والجزائرية ، وطلبوا من حكومة الكونغو اخراج المحتجزين خارج حدودها مقابل مغادرته القاهرة[55].

بعد تخطي الاندفاع العسكري الامريكي ودعمها للقوات البلجيكية في الكونغو فان السفارة الجزائرية في العراق أصدرت بيان ادانت فيه العدوان على الكونغو بما شهدته من الجرائم البشعة خلال الغزو المسلح التي خلفت اثرها بمجرة نص مليون قتيل، واعتبرت ما تقوم العمليات المسلحة للقوات البلجيكية ضد الشعب الكونغو يخالف حقوق الانسان، فيما عبر السيد الطيب عكوش خالد السفير الجزائري في بغداد ان الانتهاكات الامريكية المستمرة ضد الشعب الكونغو لابد من ايقافه وتصدية حتى خلال دعم الدول الافريقية والجزائر لحكومة الكونغو[56]،وبضوء تفاقم الازمة فقد اكد الرئيس الجزائري والرئيس الكوري المستر يونغ في بيان لهم من العدوان المسلح البلجيكي ضد الشعب الكونغو والذي تمثل خرقا للسيادة الأمن الدولي وعدم احترام الحقوق الدولية، وعدت عودة التميز العنصري الذي اعلنته الدول الاستعمارية في افريقيا بانه من مراحل تمزيق الشعوب الافريقية واحداث التفرقة[57].

بعد ان رفضت الحكومة الامريكية ايقاف الحملات العسكرية واستهداف المقاومة الشعبية في الكونغو، ردت الحكومة الجزائرية في بيان لها ضد السياسة الامريكية بان الجرائم التي ارتكبتها القوات الامريكية ضد الكونغو بحجة انقاذ الارهابين الاوربيون كانت ذريعة، مما صرح رئيس الوفد الجزائري توفيق بو عطورة المندوب عن الجزائر في الامم المتحدة قائلا :(ان الافريقيين ولا سيما الجزائر تشعر بعدم الارتياح تجاه السياسية الامريكية في افريقيا بما تقوم به ضد الثورة الشعبية الوطنية في الكونغو، لكونها تعمل بكل جهدة في القضاء على الفساد والتدخلات الامريكية والدول الخارجية الاخرى)، وفي اخر حديثة اكد قائلا:(ان القوات البلجيكية والامريكية وما يقيمون به جنوب افريقيا في منطقة يوبولدفيل وفي الكونغو يعني هدفها القضاء على المجلس الوطني لتحرير الكونغو ما ادى الى ارتكاب عدد من المجازر في المدنيين)[58].

على اثر اشتعال فتيل التطورات بالكونغو التي اثارتها التدخلات الامريكية بين الجبهة الوطنية والمقاومة الشعبية في الكونغو، اعلنت الحكومة الجزائرية رفض جميع التدخلات العسكرية الأوروبية البلجيكية والامريكية واعتبرت ان ما قامت به الحكومة البلجيكية من انزال المظليين على الكونغو تهديداً للسلام والامن العالمي لاسيما الشعوب الافريقية[59]، مما دفع الجزائر بدعوة جميع الدول الافريقية بتقديم طلبا لعقد اجتماع مجلس الامن الدولي للنظر بشأن الاعتداءات التي شنتها القوات البلجيكية والامريكية ضد

المقاومة في الكونغو وعدت بانها من اساليب خرق القوانين الدولية والسلام العالمي وعدم احترام حقوق الشعوب الافريقية(60)، مما دعا الرئيس احمد بن بيلا جميع رؤساء الدول الافريقية ان يكون العمل ضمن سياق الوحدة ودعم الحكومة في الكونغو وكذلك مواجهة التحديات الامبريالية الامريكية التي تحاول العبث في امنها واستعمار شعبها والسيطرة على خيرات البلاد ، وعدت الجزائر ان الاعتداءات على الشعب الكونغو يكون بمثابة الاعتداء على الوحدة الافريقية فلا يمكن الجلوس دون اتخاذ قرار يضمن سلامة الشعب الكونغو(61).

لم تتوقف جهود الرئيس احمد بن بله ودعمه لاستقلال الكونغو فقد خاطب جميع رؤساء الدول الافريقية النظر في مسألة التدخلات القوات الامريكية التي تهدد امن وسيادة الكونغو، واستمرار تنسيق العمل نحو وضع حداً لإيقاف خطر التهديدات ضد شعب الكونغو(62)، لذا دعا الرئيس احمد بن بيلا جميع رؤساء الدول الافريقية ان يكون العمل ضمن سياق الوحدة ودعم الحكومة في الكونغو وكذلك مواجهة التحديات الامبريالية الامريكية التي تحاول العبث في امنها واستعمار شعبها والسيطرة على خيرات بلادها، وعدت الجزائر ان الاعتداءات على الشعب الكونغو يكون بمثابة الاعتداء على الوحدة الافريقية فلا يمكن الجلوس دون اتخاذ قرار يضمن سلامة الشعب الكونغو(63).

استمرت مناشدات وخطابات الرئيس احمد بن بله لجميع الدول الافريقية بدعوة ضرورة دعم استقلال الكونغو اذ خاطب جميع رؤساء الدول الافريقية النظر في مسألة التدخلات القوات الامريكية التي تهدد امن وسيادة الكونغو ، ودعا الى العمل بالتنسيق في ايقافها والحد من خطر التهديدات ضد شعب الكونغو(64)، فيما اكدت الحكومة الجزائرية في دعم القوات الكونغو ضد القوات الامريكية وتدخلاتها التي عدتها تدخل سافر في الشأن الداخلي وهذا مخالف للقوانين والاعراف الدولية التي اكدت على احترام سيادة الدول.(65)، وبضوء ذلك هددت الحكومة الجزائرية عن بوادر التدخل العسكري لمواجهة الحملة الانزال البلجيكي المظليين على الكونغو، لأنها اعتبرت التدخلات العسكرية الاخيرة تهدد السلام والامن العالمي لا سيما الشعوب الافريقية(66).

عبرت الدول الافريقية وفي مقدمته الحكومة الجزائرية عن موقفها تجاه الكونغو من خلال ما توصلت اليه اللجنة المركزية للوحدة الافريقية بدعوة ضرورة انسحاب جميع القوات الاجنبية البلجيكية والقوات المرتزقة الامريكية واجراء انتخابات حرة في الكونغو(67)، وبضوء موقف الجزائر قدم المستر غاستون سوهيالوت وزير الدفاع الكونغولي والشعب الكونغولي للرئيس احمد بن بيلا وسام الشرف لاسيما بعد ان استقبل عدد من الطلبة في الجامعات الجزائرية فضلا عن دعمه المتواصل من الاسلحة والعتاد للمقاومة الشعبية في الكونغو التي احبطت الكثير من الاطماع القوات الاجنبية البلجيكية والامريكية، فضلا عن ادانة الصليب الاحمر الدولي الذي قدم الدعم للمعتدين الامريكيين الذين وجهوا قصفهم الى قبائل الكونغولية(68)، فيما اعلن الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين في بيان له حول الاعتداءات الامبريالية الاستعمارية ضد الشعب الكونغو ودعا الى الوحدة والاستقلال(69).

منذ تسلم بومدين السلطة في الجزائر عمل على تدعيم الوحدة بين الدول الافريقية ، وعلى تذويب خلافات الحدود بين أفريقيا العربية وأفريقيا جنوب الصحراء ، فضلاً عن دعوته لتحرير الدول الأفريقية المستعمرة ، اذ كانت حكومة بومدين ترى أن وجود قواعد أجنبية ، وربط القارة بالتكتلات الأجنبية يعود إلى عدم الاستقرار السياسي ، فالحروب المحلية يمكن استغلالها من الدول الكبرى للتدخل في الشؤون الداخلية الأفريقية وتحطيم منظمة الوحدة الأفريقية ووحدتها(70) . وادرك الرئيس هواري بومدين ان منظمة الوحدة الأفريقية تعاني من مشاكل متعددة بسبب ضعف التوازن الاقتصادي بين دول المنظمة ، اختلافات نظرتهم بالعمل الجماعي والتضامن وهذا يعرقل نجاح عمل المنظمة، ورأى بومدين أن اغلب الدول الأفريقية تحاول العيش بسلام في ظل منظمة واحدة تعمل على حل قضايا القارة الكبرى وفي مقدمتها مشكلة الفقر والتدخلات الامريكية(71). وحول ذلك اشار قائلاً : **"أن مصلحتنا العليا العمل بوحدة الصفوف لتجاوز الخلافات لمنع اي تدخلات خارجية))** (72).

بسياق الاندفاعات العسكرية البلجيكية والامريكية اصدر الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين بيان له الذي تضمن فحواه رفض تكرار الاعتداءات الامبريالية الاستعمارية ضد الشعب الكونغو ودعا الى الوحدة والاستقلال(73)، بضوء لك استقبل الرئيس احمد بن بيلا وزير خارجية يوغوسلافيا كوكايو بوفيتش وفي

حديثهم الذي تناول اهم الاوضاع في الكونغو ورفضوا السياسة الاستعمارية ، كما اكدوا على التعاون الاقتصادي بين البلدين([74])، وبضوء ذلك استقبل الرئيس احمد بن بيلا وزير خارجية يوغوسلافيا كوكايو بوفيتش وفي حديثهم الذي تناول اهم الاوضاع في الكونغو ورفضوا السياسة الاستعمارية، كما اكدوا على التعاون الاقتصادي بين البلدين، فضلا عن تاكيد التعاون العسكري لدعم المقاومة في الكونغو([75]).

وفي سياق النشاط المتبادل بين الجزائر والدول الافريقية اقيمت العاصمة الجزائرية في21شباط عام1965 مؤتمراً استمر لمدة ستة ايام اذ شملت المباحثات دراسات شاملة لقضايا التحرر الاقتصادي والتخلص من الاستعمار[76]،وفي سياق النشاط المتبادل بين الجزائر والدول الافريقية اقيمت العاصمة الجزائرية في21شباط عام1965 مؤتمراً استمر لمدة ستة ايام اذ شملت المباحثات دراسات شاملة لقضايا التحرر الاقتصادي والتخلص من الاستعمار[77].

توجه الرئيس احمد ابن بلّة باتباع سياسته الخارجية نحو دعم النضال العربي اولاً والنضال الافريقي ثانياً، مما تكرست جهوده نحو محاربة سياسة الدول الامبريالية والتي عرفت بالاستعمار الجديد[78]، وبالرغم من توتر العلاقات الجزائرية الامريكية بشان اختلاف موقفهما من قضية الكونغو، فقد حذرت الحكومة الأميركية المسؤولين الجزائريين في 18 حزيران عام1965 أنها مستعدة ايقاف المساعدات الأميركية بالانتهاء خلال الصيف لأن الجزائر لم تتلق أي طلب لمواصلة هذه المساعدات الامريكية([79])، وبسياق التطورات المذكورة اعلن الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين ببيان له رفضت الاعتداءات الاستعمارية وما الحق من اذى وقتل في الشعوب الافريقية لاسيما في الكونغو وانغولا ودعا الى الوحدة والاستقلال([80]).

يتضح ان دور الجزائر الفاعل على مستوى المنظمات الدولية مثل هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، وان لوائح السياسية وطروحات الجزائر توجهت نحو تدويل قضايا حركات التحرر الافريقية نددت ضد الاستعمار في كل من الكونغو وانغولا وموزمبيق وغينيا وجزر الرأس الاخضر وساوتومي وبرانسيبا وما تمارسه الاقليات البيضاء للأبارثايد ضد القارة السمراء، وشاركت الجزائر في لجنة تحرير إفريقيا التابعة منظمة الوحدة الإفريقية وساهمت بدورها بالتبرعات منها تقديم مبلغ يقدر70 ألف جنيه إسترليني([81]).وبناء على فيما رحبت الجزائر في حضور اعضاء حركات التحررية الافريقية من الكونغو وانغولا والموزمبيق بمشاركتهم في مؤتمر شعبي فكري يوم 6اب عام 1966 فقدر رسخ لقاءات الدول العربية وتأكيدها على دعم كفاح الحركات التحررية الافريقية ضد الاستعمار الاوروبي ورفضت التدخلات الامريكية وهجماتها العسكري ضد الشعب الافريقي([82]).

تعد من اولويات الرئيس هواري بومدين وسياسته تجاه افريقيا نحو دعم الوحدة الافريقيّة وحل الخلافات الحدوديّة بينها ، فضلًا عن دعوته لتحرير الدول الأفريقيّة المستعمرة إذ كانت حكومة بومدين ترى أن وجود قواعد أجنبيّة تمثل انتهاكاً لحقوق الشعوب الافريقية، ورفض ربط القارة بالتكتلات الأجنبيّة وتنتاب اثرها الى عدم الاستقرار السياسي، واعتبر أن الحروب المحلية كان من ورائها التدخلات العسكرية الامريكية في الشؤون الداخليّة الأفريقيّة وتحطيم منظمة الوحدة الأفريقيّة ووحدتها[83]،نتيجة التدخلات العسكرية الامريكية في شؤون القضايا العربية والافريقية تدهورت العلاقات الامريكية الجزائرية ، مما حصلت بعد المناوشات بين الوفد الجزائري والسفير الامريكي لشؤون الخارجية في مؤتمر السفراء الامريكي في افريقيا، وبذلك شن الصحف الجزائرية حملتها العدائية ضد السياسة الامريكية التي عدتها بالخرق الدبلوماسي والنظام التقليد العالم([84]).

ومن جانب اخر اكد الرئيس الكونغو جوزيف مويوتو رئيس ان كفاح بلادة مستمر في مقارعة الاحتكارات الاجنبية من اجل استغلال البلاد ، وهي حريصة في امن وسيادة وسلامة بلادة والقضاء على العميل الاستعماري موريس تشومبي الذي عدة ابرز المدافعين عن الاحتكارات الاجنبية الكبرى ([85])، ثم ارسلت الجزائر الوفد الى تنزانيا وغينيا والكونغو وذلك بهدف توحيد الجهود الافريقية في مواجهة التحديات الاستعمارية([86])، وبذلك قامت الجزائر بدعوة رئيس الوزراء الكونغو مويس تشومي بهدف استجوابه عن مراحل تعاونه مع الاستعمار، وبذلك اعتبرت بريطانيا ان هذا الاستجواب جاء بضغوط واجبار الطائرة على الهبوط وهو في طريقه الى جزيرة مايوركا والى جزيرة بيينزا الاسبانية في البحر المتوسط([87])، ونتيجة ذلك اعلنت حكومة كونغو بيانا اكدت فيه ضرورة تسليم الحكومة الجزائرية

تشومبي بأنه قد اختطف من قبل الجزائر وعلى اثرها قطعت العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر([88])، واعلنت الجزائر والقاهرة استئناف علاقتها مع كنشاسا الكونغو اذ ذكرت الجمهورية العربية المتحدة ان عودة العلاقات الجزائرية والكونغو أعيدت بعد انقطاعها ([89]).

بعد التطورات المذكورة وصل مبعوث الحركة الشعبية الكونغولية برنارد مونجول بهدف الوصول الى تسليم موس تشومبي من قبل الحكومة الجزائرية وقد كشفت الجزائر اليه مخطط ما يقوم به تشومبي اتجاه الدول الافريقية والحفاظ على المصالح الاوربية فضلا عن ارتكابه جرائم كالخطف والاغتيال وفصل اقليم كاتانجا عن الكونغو في 11 تموز 1960([90])، فيما استمرت دولة الكونغو تجري مباحثات مع الحكومة الجزائرية بشأن تسليم تشومبي للكونغو هذا وقد اكد وزير الدولة لبرارنار دياكا وزير الدولة الكونغو بمخاطبة المسؤولين الجزائريين الافراج عن تشومبي وذلك اعتقد الاوغنديين ان ذلك يحقق وحدة الكونغو([91]).

نشرت صحيفة الجزائر ارغام طائرة تشومبي رئيس وزراء الكونغو في الجزائر واكدت بأن رجل عصابات فرنسا فرانسيس ودنان الذي ارغم الطائرة على الهبوط تحت تهديد مسدسة وهبطت الطائرة في الجزائر([92])، وقد اعلنت الجزائر ان تشومبي رئيس وزراء الكونغو يمثل امام المحكمة الجزائرية اذ كانت ستقرر بعدها انها ستسلمه الى السلطات الكونغولية وفق ما طلبت الحكومة الكونغولية انها ستصدر حكم الاعدام بحقة بعد ان ادين بتهمة الخيانة العظمى([93])،

اعلنت لجنة التضامن الاسيوي الافريقي في نيجيريا منظمة الوحدة الافريقية بضرورة محاكمة رئيس الوزراء الكونغو تشومبي بكونه عميل الاستعمار وانه اغتيال الزعيم باتريس لومومبا ([94])، فما نتجه عن عودة العلاقات بين الجزائر والكونغو الى مشاركة وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة الى الكونغو لحضور مؤتمر وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية والذي اكد خلال المؤتمر على ضرورة الدعم والتعاون بين الدول العربية والافريقية لمواجهة مخططات الاستعمار الجديد الذي تتركز عليها السياسية الامريكية([95]).

واخيراً تبين ان الجزائر كانت سباقة في دعم الحركات الثورية التقدمية بشكل عام في أفريقيا وبشكل خاص في الكونغو من خلال مدها بالمال والسلاح وتقديم التدريبات اللازمة للمقاتلين عن طريق فتح معسكرات تدريب في الجزائر، بالإضافة إلى فتح مكاتب على أرضيها لتلك الدول التي تسعى للتخلص من المستعمر واعوانه، لتسهيل مهمة تجنيد المقاتلين وادخالهم الى البلدان الثورية([96])، ومن جانب سياسي قدمته الجزائر الى المقاومة الكثير من التسهيلات منها جوازات سفر وتسهيلات خاصة الإعلامية([97]).

يتضح ما جسدته الجزائر بدورها المناهض ضد لاستعمار الاوروبي والتدخلات الامريكية خلال بانعقاد الدور13للجنة تحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في 15تموز عام 1968وألقى الرئيس هواري بومدين ضمن دعواته نحو مواصلة حركات التحررية في الكونغو وانغولا وموزمبيق وزامبيا وبيساو للكفاح المسلح بهدف القضاء على الاستعمار البرتغالي والتدخلات الامريكية[98]، وتضامن الرئيس بومدين في المهرجان الجزائري الذي جمع اعضاء حركات التحررية في افريقيا، واظهر حرص الجزائر مع قضية الكونغو وانغولا وموزمبيق فقد اكد خلاله الرئيس بومدين ان التطهير يأتي في وقته بمساعي وجهود مشتركة مع باقي الدول العربية والافريقية بهدف إخراج الاستعمار الاوروبي وايقاف التدخلات الامريكية [99]. واثناء عقدها مؤتمر القمة الأفريقي السادس في 9كانون الأول عام 1968بالجزائر ، أكد الرئيس بومدين في كلمته باستمرار موقفه ودعمه حركات التحرر ونبذ الوجود الاستعماري البلجيكي والامريكي مؤكداً ان بقاء الاستعمار يعيق العمل الوحدوي للمنظمة ويزيد من تفريق الصفوف وعرقلة مسيرتها ومساعيها في القيام بدورها وأداء رسالتها التي قامت من اجلها[100].

نستشف ان الجزائر اسهمت بشكل كبير خلال مرحلة دعم المقاومة في الكونغو بهدف التصدي للهجمات العسكرية الامريكية من جهة، ومن جهة اخرى حاولت الجزائر ان تسير بطرق متعددة في طرح قضية الكونغو اذ اعتمدت على الطرق الدبلوماسية من خلال استخدام علاقاتها لطرحت القضية بكل المحافل العربية والدولية.

الخاتمة والاستنتاجات:

تعد القضية الكونغو من أكثر القضايا الدولية تعقيدا وتأثيراً في العلاقات الجزائرية– الامريكية خصوصا وفي علاقات الجزائر الدولية عموما.

اتسمت مظاهر حياة الشعب الافريقي في الكونغو على الواقع البسيط دون تطوراً ملحوظاً لعام1962عندها نقلت الثورة الجزائرية الكثير من الافكار التحررية ودعمتها بكل الوسائل والإمكانيات للتخلص من الاستعمار البرتغالي وايقاف التدخلات العسكرية الامريكية، وما نلاحظ ان الكونغو اصبحت ضحية سيطرة الاستعمار الاوروبي والحملات العسكرية الاوروبية اذ كانت تستخدمهم في تجارة العبيد واحياناً تجبرهم على مزاولة الكثير من الاعمال في مستعمراتها الاخرى وكذلك ضمهم الى صفوف الجيش البرتغالي في تغطية حاجتها بالمستعمرات، وبالرغم من ذلك بقى الشعب الانغولي محافظ على طريقة حياتهم وديانتهم وجذورهم التاريخية.

وهنا لا يغيب موقف الجزائر من التدخلات العسكرية الامريكية في الكونغو بين عام1962-1968 وما كانت تقدمه لخدمة للاستعمار الاوروبي وتعد من اولى العقبات التي عرقلت تقدم المقاومة في الكونغو، وباعتبارات اخرى رات الجزائر ان اسلوب التدخلات العسكرية الامريكية كعامل اخر اظهرته بوضوح اهدافها ومحاولاتها لاستغلال خيرات الشعب الكونغو واستمرار الحفاظ على مصالحها بحجة التوازنات الدولية وقطع الطريق امام علاقات الاتحاد السوفيتي في افريقيا... واخيراً فان الجزائر رات في اتساع السياسة العسكرية الامريكية وتدخلاتها الخارجي ضد الدول الافريقية كانت تراها من الصعب التصور حل قضية الكونغو بالطرق الدبلوماسية وفضلت دعمها ومساندتها الى الثورة الشعبية في الكونغو.

([1])جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد 128، بتاريخ 7 اب 1962.

([2])سلوى محمد لبيب، حركات التحرير الوطني في أنغولا ،مجلة الدراسات الافريقية، العدد 5، القاهر، 1972، ص190-192.

(3)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Telegram From the Mission at the United Nations to the Department of State, (1958–1960, Volume XIV, Africa), New York, March 17, 1959, midnight, Document 770.

(4)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Memorandum of Conversation, Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume XXI, Africa, Washington, March 8, 1961, Document 225.

([5])جريدة الاخبار المصرية، العدد 6074، بتاريخ 8 اب 1962.

(6)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Telegram From the Department of State to the Embassy in Algeriam Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume XXI, Africa, Washington, October 23, 1962, Document 72 .

([7])عبد العزيز رفاعي، العلاقات السياسية في عهد الاستقلال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د. ت، ص138.

(8)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Telegram From the Mission at the United Nations to the Department of State, (1958–1960, Volume XIV, Africa), New York, March 17, 1959, midnight, Document 770.

(9)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume XXI, Africa , Paper Prepared in the Department of State, Washington, June 28, 1962, Document 311.

([10]) Jeffrey James Byrne ,Mecca of Revolution Algeria, Decolonization, and the Third World Order, Oxford University press, USA, 2016 ,172-189 .

([11])زاهر رياض، استعمار افريقيا واستقلالها، دار المعرفة – مصر، 1966، ص126.

(12)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Telegram From the Department of State to the Embassy in Algeriam Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume XXI, Africa, Washington, October 23, 1962, Document 72 .

([13])جريدة الاخبار المصرية، العدد 6074، 8 اب 1962.

([14])Georce Jabbour, Settler Colonialism IN Southern Africa And the Middle East ,Palestine Books- no, 30, Beirut- Lebanon, 1970. p 80.

([15]) Un Monthly Chronicle, Vol, VI , No , 4 April 1969, p 51.

([16])عصام محسن علي الجبوري، العلاقات العربية الافريقية 1961-1977، دار الحرية، بغداد، 1981، ص324-325.

([17])جريدة العلم، العدد 4926، 19 ايار 1963.

([18])عصام محسن علي الجبوري، المصدر السابق، ص115.

([19])جريدة العلم، العدد 4878، 27 اذار 1963؛

- Wilfred Burchett, southern Africa stand up, first Edition, New York, 1978. P. 16.

([20]) جريدة الجماهير، العدد 78، بتاريخ 9 ايار 1963.

([21])جريدة العلم، العدد 4935، 29 ايار 1963 ؛ جريدة الشرق، العدد 40، تموز 1963

([22])David Jones, The Arab world, first Edition, London, 1965, p. 11.

([23])عصام محسن علي الجبوري، المصدر السابق، ص414-415.

([24])تضم هذه المجموعة كل من غانا وغينيا ومالي ومصر والجزائر والمغرب، والمجموعة الاخرى تضم اثيوبيا والصومال وليبيا ونيجيريا وسيراليون وليبيريا وتونس وتوجو بالإضافة الى كل دول برازافيل، عصام محسن علي الجبوري، المصدر السابق، ص415.

([25])استقلت اثيوبيا عام 1941 من الاحتلال الايطالي. ينظر: امين اسبر، مسيرة الوحدة الافريقية، ط2، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص77.

([26]) جريدة السفير، العدد 2669، 4 حزيران 1963.

([27])Arslan Humbaraci, Algeria-A revolution that failed, London, 1966 . P. 159 ؛Georce Jabbour , op. Cit , p 104

([28])جريدة العلم المغربية، العدد 4960، 28 حزيران 1963.

([29])جريدة العلم المغربية، العدد 1946، 2 تموز 1963.

([30])جريدة الاهرام المصرية، العدد 27967، 7 تموز 1963.

([31])عصام محسن علي الجبوري، العلاقات العربية الافريقية 1961-1977، دار الحرية، بغداد، 1981، ص114-115.

([32]) جريدة الجمهورية العراقية، العدد 26، بتاريخ 29 كانون الاول عام 1963، ص2

([33])امين اسبر، مسيرة الوحدة الافريقية، ط2، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص77.

([34])جريدة الجمهورية العراقية ، العدد12، بتاريخ6كانون الاول عام 1963،ص2.

([35]) جريدة الجماهير، العدد 78، بتاريخ 19 ايار 1963.

([36]) Vincent Bakpetu Thomson, Africa and unity- the Evaluation of pan – Africanism, forth -Edition, London, 1977, p. 193.

([37])جريدة الاهرام، العدد 28346، بتاريخ20 تموز 1964؛ جريدة المصور، العدد 2016، بتاريخ31 ايار 1964.

(38)Department of State, Central Files, 770.00/3–1759, Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secretary of State Rusk (1961–1963, Volume XXI, Africa), February 25, 1963, Washington, Document 216.

([39])جريدة المنار، العدد، 2986، بتاريخ 14 اذار 1965.

([40])Nicole Grimaud : La politique extérieure de l'Algérie 1962-1978, Edition Rahma،Alger, 1994, p 272.

([41])Wilfred Burchett, southern Africa stand up, first Edition, New York, 1978. P. 16.

([42]) جريدة الجمهورية العراقية، العدد60، بتاريخ2شباط عام1964،ص1

([43])David Jones, The Arab world, first Edition, London, 1965, p 11.

([44])جريدة الجمهورية، العدد 70 ، بتاريخ 12 شباط عام 1964 ، ص3؛

-Vincent Bakpetu Thomson, Africa and unity- the Evaluation of pan – Africanism, forth -Edition, London, 1977, p. 193.

(45)Department of State, Central Files, frus1964-68v24, North Africa Region, Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XXIV, Africa , Document 4.

([46])جريدة الاهرام، العدد 28200، بتاريخ 25 شباط 1964.

([47])جريدة السفير، العدد 2669، بتاريخ 4 تشرين الاول 1981.

(48) جريدة الجمهورية، العدد 181، 25 حزيران1964، ص1.

(49)جريدة الجمهورية، العدد 188، بتاريخ 3 تموز عام1964،ص3.

(50)جريدة الجمهورية العدد 195 ، بتاريخ 13 تموز 1964 ، ص3.

([51])جريدة الجمهورية، العدد 236 ، بتاريخ 23 اب 1964، ص3.

([52])جريدة الجمهورية، العدد 239، بتاريخ 26 اب 1964، ص3.

(53) جريدة الجمهورية العدد 259، بتاريخ 15 ايلول 1964 ، ص3.

(54)جريدة الجمهورية العدد 281 ، بتاريخ 7 تشرين الاول 1964 ، ص3.

(55) جريدة الجمهورية العدد 282، بتاريخ 8 تشرين الاول 1964 ، ص3.

(56)جريدة الجمهورية العدد 235 ، بتاريخ 1 كانون الاول 1964 ، ص5.

(57)جريدة الجمهورية العدد 236، بتاريخ 2 كانون الاول 1964.

(58)جريدة الجمهورية العدد 257، بتاريخ 23 كانون الاول 1964.

(59)جريدة الجمهورية العدد 223 ، بتاريخ 29 تشرين الثاني 1964.

(60) جريدة الجمهورية، العدد 229، بتاريخ 25 تشرين الثاني1964.

(61) جريدة الجمهورية العدد 231 ، بتاريخ 26 تشرين الثاني 1964.

(62) جريدة الجمهورية العدد 232، بتاريخ 27 تشرين الثاني 1964.

(63) جريدة الجمهورية العدد 233، بتاريخ 28 تشرين الثاني 1964، ص1.

(64) جريدة الجمهورية العدد 234 ، بتاريخ 28 تشرين الثاني 1964، ص3.

(65) جريدة الجمهورية العدد 235 ، بتاريخ 29 تشرين الثاني 1964،ص1.

(66)جريدة الجمهورية العدد 236 ، بتاريخ 29 تشرين الثاني 1964، ص2.

(67)جريدة الجمهورية العدد 237 ، بتاريخ 30 تشرين الثاني 1964.

(68)جريدة الجمهورية العدد 377، بتاريخ 13 كانون الثاني 1965 ، ص3.

(69) جريدة الجمهورية العدد 396، بتاريخ 1 شباط 1965 ، ص1 .

(70) محمود خيري عيسى، العلاقات العربية الافريقية دراسة تحليلية في ابعادها المختلفة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص334 .

(71) مجلة الدوحة، العدد 33 ، أيلول 1978 ، ص14 .

(72) خطب الرئيس بومدين 19 حزيران ، ص176 .

(73) جريدة الجمهورية العدد 396 ، بتاريخ 1 شباط 1965 ، ص2 .

(74) جريدة الجمهورية العدد 405 ، بتاريخ 14 شباط 1965، ص1.

(75) جريدة الجمهورية العدد 405 ، بتاريخ 14 شباط 1965 ، ص3.

([76])جريدة الوطن العربي، العدد 9 ، بتاريخ 21 شباط 1965.

([77])جريدة الوطن العربي، العدد 9 ،بتاريخ 21 شباط 1965.

([78])جريدة المنار المصرية، العدد 3011،بتاريخ 8 حزيران 1965.

(79)Department of State, Central Files, frus1964-68v24, North Africa Region, Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XXIV, Africa , Document 4.

(80) جريدة الجمهورية، العدد 654 ، بتاريخ 29 تشرين الاول 1965، ص8.

(81) جريدة الجمهورية، العدد 756 ، بتاريخ 13 شباط 1966 ، ص2.

([82])جريدة الجمهورية، العدد 923، بتاريخ 6 اب 1966 ، ص7.

([83])جريدة الجمهورية العدد1010 ، بتاريخ 1 تشرين الثاني1966، ص8.

(84)جريدة الجمهورية، العدد 1093 ، بتاريخ 26 كانون الثاني 1967 ، ص2.

(85) جريدة الجمهورية العدد 1136 ، بتاريخ 10 اذار 1967 ،ص3 .

([86])جريدة الجمهورية العدد 1141 ، بتاريخ 20 اذار 1967، ص3.

(87) جريدة الجمهورية العدد 1242 ، بتاريخ 2 تموز 1967 .

(88)جريدة الجمهورية العدد 1243 ، بتاريخ 3 تموز 1967 .

(89)جريدة الجمهورية العدد 1247 ، بتاريخ 7 تموز 1967.

(90)جريدة الجمهورية العدد 1248 ، بتاريخ 8تموز 1967 .

(91)جريدة الجمهورية العدد 1249 ، بتاريخ 9 تموز 1967 .

(92)جريدة الجمهورية العدد 1252 ، بتاريخ 12 تموز 1967 .

(93)جريدة الجمهورية العدد 1259، بتاريخ 19 تموز 1967.

(94)جريدة الجمهورية العدد 1261 ، بتاريخ 21 تموز 1967.

(95) جريدة الجمهورية العدد 1305 ، بتاريخ 3 ايلول 1967 .

([96])جريدة الجمهورية العدد 122 ، بتاريخ 1 ايار 1968، ص3.

([97])جريدة الجمهورية، العدد 148، بتاريخ 2 حزيران 1968، ص2.

[(98)] جريدة الجمهورية، العدد 137 ، بتاريخ 20 ايار 1968، ص6.

[(99)] جريدة الجمهورية العدد 166 ، بتاريخ 25 حزيران 1968، ص3.

[(100)] بطرس بطرس غالي ،العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1974 ، ص338 .